أمر واقع !

ها هن يستبضعان بعض الملابس لابنتيهما الصغيرتين بكل شغف و حب، بالرغم مما يدمى قلبيهما لافتقادهما الحب وهما ما زالتا في مقتبل العمر، ولم يتممن الثلاثون أيا منهن، ولكنها الأقدار، إنها المنظومة المختلة التي تبيح الطلاق للرجل وهجره لمنزله وأطفاله دون أدنى لوم أو عقوبة وها هما يحاولن أن يرشدن مصاريفهن لكى يعدا طفلتيهما اللتان لم تكمل أي منهن عامها الرابع بعد، وها هن يعانين معهن من تكبد مصاريف الحياة وحدهن بلا عون من أحد، بل كن يقترضن في بعض الأحيان من الأهل والأصدقاء، فالقانون غير ملزم سوى بالقليل وسط أعباء الحياة الباهظة الثمن وإذا تزوجن فسيقوم مطلقهن بسلبهم بناتهن ليقمن بترشيد النفقة القليلة التي يدفعونها من خلال المحاكم، نعم فسيقوم تامر بأخذ نور لتقوم والدته بإطعامها من طعام البيت وحرمانها من الدمى واللبس المعتدل البسيط الجميل الذى تقوم والدتها بشرائه لها من المحال المتوسطة الحال، فهي تعلم مدى بخله، فهو بالضبط نسخة من طليق هدى أختها الذي يدعى محمد، والذي كان يبخل بشراء أي ملابس لابنته تماماً، ولا يشترى حتى اللحم في منزله بل يأكله عند والدته الحاجة سمية، وكله فخر انه ديك البيت.

فآثرن البنات، أو لنقل السيدات وإن لم تتزوج إحداهن أكثر من عشرون شهراً بالكاد بعد إهانات وضغط ليقمن بخلعهن، ولكن ميرفت كانت أكثر ذكاءً من هدى ونالت الطلاق بأعجوبة، بعد إثباتها بقيامه بضربها وهي الطبيبة إبنه الناس كما يقولون، أما هدى فقد استولى طليقها على كل ما تملك حتى ملابسها ومصوغاتها وأوراقها الشخصية عندما قام بإغلاق شقة الزوجية تماماً عندما كانت في زيارة لإحدى صديقاتها ليتخلص من نفقاتها و نفقات ابنته الصغيرة منها .

و الآن هن يحاولن العثور على تاكسي يستقللنه بلا جدوى لأن المنزل الذي استأجرنه بعد قيام كلاً من طليقيهما بطردهما منه، حيث ادعى الأول أنها شقه والدته وقد قام هو باستئجارها، أما الآخر فقد تزوج ميرفت في منزل والدته متعللاً بأنه الابن الوحيد لها ولا داعي لشراء شقة خاصة وها هن ميرفت وهدى يدفعن الثمن الباهظ.

لم تجدا للأسف أى تاكسي يستقلانه للذهاب إلى المنزل وعليهن أن يترجلا وعليهن أن يقبلن بالأمر الواقع!